

## المحاضرة الثانية : أهداف علم النفس ، مهام علم النفس وميادينه، معنى السلوك

لعلم النفس ، كما في بقية العلوم الاخرى ، أهداف ثلاثة هي :

- ١- فهم السلوك وتفسيره .
- ٢- التنبؤ بما سيكون عليه السلوك .
- ٣- ضبط السلوك ، والتحكم فيه بتعديله وتحويره وتحسينه .

ان الهدف الرئيس لعلم النفس ، هو جمع وقائع ، وصوغ مبادئ عامة ، يمكن بها فهم السلوك وتفسيره . فهو يعيننا على فهم انفسنا ، وفهم من نعاشرهم ونعاملهم من الناس ، من خلال ما يأتي :

- ١- فهم الدوافع الحقيقية ، لا الدوافع الزائفة .
- ٢- فهم نواحي القوة ، او الضعف في شخصياتنا ، وما لدينا من امكانيات واستعدادات خافية عنا .
- ٣- معرفة اسباب ما يبدو في سلوكنا ، او سلوك زملائنا واطفالنا من انحراف .
- ٤- الكشف عن العوامل التي تفسد تفكيرنا ، او تعطل عملية التعلم لدينا ، او تميل بنا الى شرود الذهن ، او تجعلنا ننسى كثيرا مما حصلنا عليه .

يعيننا علم النفس على فهم اصول كثير من المشكلات الاجتماعية ، اذ يبين لنا ان كثيرا من المذاهب والتيارات الفكرية ، والتفكك الخلقي ، والتعصب السلالي ، والقلق المنفشي بين الناس ، غالبا ما تكون وسائل لإرضاء حاجات ودوافع اساسية معاقة او مكبوتة لدى الناس .

ثم ان فهم الظاهرة ومعرفة اسبابها وخصائصها ، يعين على التنبؤ بحدوثها ، وعلى ضبطها والتحكم فيها . وهذان هدفان عمليان من اهداف علم النفس. فاذا عرفنا ان التربية القاسية في عهد الطفولة تمهد الطريق لإصابة الفرد بمرض نفسي في مستقبل حياته ، استطعنا ان نتنبأ بالمصير النفسي لطفل نشأ على هذه التربية .

### • مهام علم النفس وميادينه

الفروع النظرية الأساسية :

- ١- علم النفس التجريبي: يهتم هذا الفرع بدراسة القدرات والعمليات الإدراكية والحركية وخاصة الإدراك البصري والسمعي والعمليات المعرفية.
- ٢- علم النفس الفسيولوجي: يقوم باكتشاف الأسس الفسيولوجية للسلوك ، حيث يسعى هذا الفرع إلي اكتشاف العلاقة بين العمليات الفسيولوجية والسلوك.
- ٣- علم نفس النمو: يدرس مراحل النمو من قبل مولد الجنين وحتى الشيخوخة.
- ٤- علم النفس الاجتماعي: يختص بدراسة تأثير الجماعة على سلوك الأفراد وكذلك دراسة سلوك الفرد في الجماعة.

## الفروع التطبيقية :

١- علم النفس التربوي: يهتم هذا الفرع بالتعليم الأكاديمي والتحصيل الدراسي .

٢- علم النفس الصناعي والتنظيمي : يطبق مبادئ علم النفس في مجال الصناعة والمنظمات لحل المشكلات المتعلقة بالعمل بهدف رفع الكفاءة الإنتاجية .

### • معنى السلوك

ان كلمة سلوك بمعناها العام ، تتضمن كل نشاط يقوم به الكائن الحي . وكذلك كل حركة تصدر عن الاشياء . فبحث الحيوان عن الطعام نوع من السلوك ، واشتغال الطفل في اللعب نوع اخر من السلوك ، وحركة القلب ، او المعدة نوع ثالث من السلوك ، وسير السفينة في المحيط نوع رابع من السلوك .

وإذا اردنا ان نميز بين الكائن الحي والجماد ، قلنا : ان الاول يتحرك من تلقاء نفسه بينما يظل الثاني في حالة سكون ، مادام لم يخرج من هذه الحالة محرك خارجي . ولكننا اذا دققنا في سلوك الكائن ، لا نلبث طويلا حتى نرى ان هذا الفرق ليس بالفرق المطلق . وان ثمة عوامل خارجية تكون بمثابة ما يحرك الجسم الحي . ومن هذه العوامل التنبيهات الحسية ، كرائحة ما .

ويعرف السلوك بأنه : كل ما يصدر عن الانسان من عمليات ونشاط حركي خارجي كالكلام فيدعى بالسلوك الباطني ، او الذاتي . وعليه فالسلوك يشمل كل ما يفعله الانسان ، وكل ما يشعر به ، وكل ما يفكر به .

ان السلوك يخضع للتكوين الداخلي للفرد ، وكذلك للعوامل الخارجية المحيطة به ، والتي تتفاعل معه وتؤثر فيه . ويتغير بتغير اي نشاط اساسي من شروط البيئة ، ويتغير المجال الذي يوجد فيه الفرد . كما ان السلوك يتصف بالكلية ، اي بمعنى انه وحدة معينة نتيجة لوجود الكائن الحي في موقف معين .

السلوك لدى ( واطسون ) مجموعة من العادات ، والعادة مجموعة من الافعال المنعكسة الشرطية . وهي تنظر الى الانسان على انه حاصل جمع عادات ، والعادات حاصل جمع افعال منعكسه ، وهكذا فالعلاقة بين الاجزاء والكل مجرد اضافة ، تماما كما هو الشأن في بناء منزل . هذه النظرة الى الانسان تعد نظرة ميكانيكية الية ، اضافة الى جمع اجزاء بعضها الى جوار بعض ، افعال منعكسة توضع الى بعضها الى جوار بعض فتنشأ او تقام الظاهرة النفسية .

وقد ظهرت السلوكية الجديدة ، التي تجعل لموضوع التعلم وتكوين العادات مركز الصدارة في بحوثها . ورأت امكان دراسة الحالات الشعورية عن طريق ( التقرير اللفظي ) الذي يصف به المستبطن هذه الحالات ، لكنها لا تحلل هذه الحالات ، بل تهتم بدراسة السلوك الظاهر وحده اي ما يفعله ويقوله الكائن الحي في ظروف معينة .